حلفائه. ففي العام نفسه، ٩ هـ، نزل عليه الوحي بفرض "الصدقة" على من طلب منه الدعم[١٣٧]، وقد تغير اسمها إلى "الزكاة" لاحقاً. ولهذا أهمية كبيرة في هذه المرحلة بالذات، في طبيعة الزكاةوأبعادها بالنسبة إلى العلاقة بين الرسول وحلفائه المحتملين.

كان ذلك في العام ٩ هـ، أي بعد سنة على فتح مكة، وفي عام فشل غزوة تبوك، وكذلك "عام الوفود". وعند هذا الحدِّ كان الرسول يملك من القوة مايمكنه من فرض إرادته في الجزيرة العربية، ولكنه لايؤهله لمحاربة البيزنطيين في سوريا؛ وعليه، وعندما لاحت الفرصة الملائمة لإملاء شروطه على من سعى إلى التحالف معه، فقد التقطها لفرض الزكاة. والزكاة، كما تدل الأحداث خلال الردَّة، كان من المفترض أن تكون التزاماً سنوياً. والقبائل القريبة من المدينة، التي لم تكن لها خيارات كثيرة إزاء قوة الرسول المتصاعدة، استجابت لمطالبه، وانتظرت اللحظة المناسبة للفكاك من هذا الاتفاق.

ويورد ابن سعد قائمة بأسماء عمال الزكاة والقبائل التي أوفدوا إليها[١٣٨]. وهي تدل على أن قبائل الحجاز وشمال شرقي المدينة فحسب، كانت مطالبة بأداء الزكاة في عام ٩ هـ. إلا أنه لايرد ذكر حالة واحدة من أداء الزكاة في حياة الرسول. والتفسير الأكثر قبولاً لهذه المسألة هو أنه مع نزول الوحي بفرض الزكاة في عام ٩ هـ، فإنه لم يعمَّم على القبائل حتى نهاية ذلك العام، أثناء موسم الحج، ولدى احتشاد القبائل في الحرم بمكة. وإذا صحَّ ذلك، فإن عمال الزكاة توجهوا إلى مواقع عملهم خلال عام ١٠هـ. وقبل أن يعود هؤلاء إلى المدينة، ومعهم زكاة القبائل، توفي الرسول في بداية عام ١١هـ. وهذا